

# ATAD

**Makale Türü:** Arařtırma makalesi

**Geliř Tarihi:** 27.02.2022

**Kabul Tarihi:** 15.04.2022

**Article Type:** Research article

**Submitted:** 27.02.2022

**Accepted:** 15.04.2022

Halid KALAYCI<sup>1</sup>

الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات: الدوافع والاحتمالات

ملخص: تسير السياسة الخارجية الأمريكية عبر بناء شبكة متنوعة من التحالفات بغية خلق نوع من الاستقرار والهيمنة الإقليمية، وقد اعتبرت واشنطن التنظيمات الكردية المسيطرة على معظم منطقة شمال شرق سوريا حليفاً مناسباً لتنفيذ مخططاتها. ويتشابه الوجود الأمريكي في تلك المنطقة مع الكثير من الملفات المعقدة، حيث إن هذا الجزء من الأرض السورية يضم معظم الثروات النفطية والزراعية والمائية إضافة لامتعه بموقع جيواستراتيجي حساس، ومن خلال التواجد الأمريكي في تلك المنطقة فإنها تستطيع فرض رؤيتها في أية مفاوضات مستقبلية مع نظام الأسد والروس واليرانيين، كما يُمكن الضغط على الحليف التركي الذي يُحاول دائماً الخروج من فلك السياسة الأمريكية في ظل تراجع العلاقات الأمريكية التركية على خلفية انعكاسات الأزمة السورية. وهكذا فإن هذه الدراسة ستعمل على تحليل أهداف الدور الأمريكي العلنية والخفية في سوريا ومنطقة شرق الفرات، ومحاولة إظهار خلفيات التصارع الدولي بين الروس والأمريكان، والعمل على استقصاء بعضٍ من الملامح المستقبلية للأوضاع التي ستؤول إليها منطقة شرق الفرات، والتي تضم مزيجاً متنوعاً من القوى المحلية والإقليمية والدولية، مما يجعل المنطقة عبارة عن قنبلة موقوتة شديدة الانفجار تحتاج شرارة صغيرة لكي تنفجر، وإن جميع تلك القوى تدرك جيداً أن الطرف الذي سيكسب السيطرة والنفوذ في سوريا سيكون له دور أساسي في رسم خارطة المسارات الرئيسية للطاقة وشكل منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

الكلمات المفتاحية: الأزمة السورية، الولايات المتحدة الأمريكية، منطقة شرق الفرات، إيران، الأكراد.

## FIRAT'IN DOĞU BÖLGESİNDE AMERIKAN VARLIĞI: MOTİVASYONLAR VE OLASILIKLAR

**Öz:** Amerika Birleşik Devletleri (ABD) dış politikası bir tür bölgesel istikrar ve egemenlik yaratmak isteđi ile farklı ittifak ađları oluşturmak şeklinde yürüyor. Washington Suriye'nin Kuzeydođu bölgesini kontrol altında tutulan Kürt örgütlerini kendi planlarını gerçekleřtirmek için uygun bir müttefik olarak görüyor. Suriye'nin bu bölgenin petrol, tarım ve su zenginlikleri içermesinin yanı sıra jeostratejik önemi de sahip olması gibi sebeplerle ABD'nin, Kuzeydođu bölgesindeki varlığı birtakım karmařık konularla da iç

<sup>1</sup> Dr., University of Aleppo, shoodshood77@gmail.com [ORCID !\[\]\(9b8445a9706df80a176ad3b6502538f0\_img.jpg\) https://orcid.org/0000-0002-5190-6772](https://orcid.org/0000-0002-5190-6772)

içe geçmiş bulunuyor. ABD'nin bölgedeki varlığını sürdürmek suretiyle rejimle Ruslarla ve İranlılarla geleceğe yönelik bütün görüşmelerde kendi görüşünü dayatma gücüne sahip bulunduğu gibi Suriye krizinin yansımalarıyla gerileyen ABD Türk ilişkileri ortamında ABD politikalarından dışarı çıkmadan müttefikleri olan Türkiye'yi de baskı altında tutabiliyor. Bu çalışma, ABD'nin Suriye'de ve Fırat'ın Doğu bölgesinde oynamakta olduğu rolün hedeflerini analiz etmeyi, Amerika ile Rusya arasındaki uluslararası mücadelenin arka planını ortaya çıkarmayı ve bölgenin her an patlamaya hazır olup sadece küçük bir kıvılcım bekler hale sokmuş olan bir saatli bomba haline getiren çeşitli yerel bölgesel ve uluslararası güçlerin karışımını barındıran Fırat'ın doğusunun gelecek için vaat ettiği birtakım özellikleri araştırmayı amaçlamaktadır. Bütün güçler, Suriye'de etki ve kontrolü eline geçiren tarafın, hem başlıca enerji yollarının haritasının hem de tüm Orta Doğu Bölgesi'nin şeklinin çizilmesinde en önemli role sahip olacağını son derece farkındadırlar.

**Anahtar Kelimeler:** Suriye krizi, ABD, Fırat'ın Doğu bölgesi, İran, Kurtler.

#### مقدمة

شهد العالم العربي العديد من التغيرات والتحولات السياسية التي شكلت تحدياً مفاجئاً للولايات المتحدة الأمريكية، وأربكت حساباتها باعتبار أن سقوط تلك الأنظمة الموالية لها يُشكل تهديداً على هيمنتها في منطقة الشرق الأوسط، وبشكل عام فقد اتسم السلوك الأمريكي تجاه تلك التحولات بالتفاوت المرتبط بعاملين أساسيين هما الحفاظ على أمن إسرائيل وأمن الطاقة ومساراتها. فكانت حسابات واشنطن في التعامل مع الصراع السوري بشكل مدروس ودقيق انطلاقاً من أن سوريا دولة مجاورة لإسرائيل وتتميز بموقع جيوسياسي هام وترتبط بتحالفات مغايرة للسياسات الغربية. واعتمدت الإدارة الأمريكية في سوريا على استراتيجيتين أساسيتين هما " استراتيجية دفع النظام الانهيار من الداخل" و" استراتيجية الاعتماد على الحلفاء". وقد استغلت التنظيمات العسكرية الكردية ذريعة ظهور تنظيم داعش في الأراضي السورية وانسحاب قوات النظام من عدة مناطق، فبسطت سيطرتها بدعم أمريكي على مساحات واسعة من محافظات الحسكة والرقعة ودير الزور، حيث لا يمكن إخفاء نواياها الطامحة لتأسيس إقليم مستقل عن طريق إيجاد تواصل جغرافي بين منطقة شرق الفرات ومنطقة عفرين ذات الغالبية الكردية، ومن ثم السعي لكسب منفذ على البحر المتوسط، حيث أن قوات سوريا الديمقراطية تعيش عصرها الذهبي عبر كسبها ثقة ودعم أقوى دولة في العالم. إلا أن تلك الاتهامات والنوايا هي محل نفي الإدارة الذاتية التي تؤكد أن المكوّن الكردي هو جزء من مكونات الشعب السوري الطامح فقط للاعتراف بحقوقه وثقافته. ويؤكد الكثير من المختصين بأن لدى واشنطن أيضاً نوايا لتحويل سوريا إلى كيانات مقسّمة على أساس عرقي طائفي تنفيذاً لمشروع الشرق الأوسط الكبير المبني على أساس "الفوضى الخلاقة". وبسبب الارتباطات الدولية لسوريا وموقعها في النظام الإقليمي سعت واشنطن لإدارة الأزمة السورية دون المضي في حلها أو التورط بعمليات عسكرية مباشرة غير مضمونة النتائج والتكاليف. إلا أنه لا يُمكن الإنكار بأن سوريا تعيش حالة من صراع الاستراتيجيات وتشابك المصالح الإقليمية والدولية الأمر الذي يستلزم توافق معظم الفاعلين بغية الوصول لحل سياسي حقيقي مقبول لدى جميع الأطراف.

ومن خلال تتبعنا خارطة توزيع النفوذ والسيطرة التي كانت سائدة في سوريا قبل عام 2018 نجد أن النفوذ الأمريكي كان يتوزع بين منطقتين أساسيتين، الأولى تقع في الجنوب السوري والتي كانت تحت سيطرة قوات المعارضة السورية بقيادة وتوجيهات "غرفة عمليات الموک" المدعومة أمريكياً، والمنطقة الثانية واقعة في شرق وشمال سوريا تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية. حيث تدور الإشكالية حول معرفة الأسباب التي دفعت الإدارة الأمريكية للتخلى عن حلفائها في الجنوب السوري المجاور لإسرائيل واستمرت بدعم الحليف المتواجد في شرق الفرات، وهل يتعلق الأمر بالخلفية الدينية العرقية للقوات المسيطرة على المنطقة أم بأهمية المنطقة ذاتها. ويؤثر التواجد الأمريكي في منطقة شرق الفرات تساؤلات عن الدور الذي تلعبه هناك خصوصاً أن تلك المنطقة مُحاطة بقوى معادية لتطلعات الانفصاليين الأكراد وللوجود الأمريكي، بالإضافة إلى أن غالبية سكان المنطقة من المكوّن العرقي العربي الراض لسيطرة الأقلية الكردية. ومن التساؤلات الفرعية المثارة عن الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات:

- هل العلاقة بين واشنطن وقوات "قسد" علاقة استراتيجية أم علاقة شراكة مرحلية؟
- هل من الممكن وقوع تصادم إقليمي أو دولي في تلك المنطقة سواءً بشكل مباشر أو عن طريق الوكلاء؟
- ما هي أسباب الانسحاب الأمريكي من بعض المناطق الواقعة شرق الفرات والتي كانت روسيا تحلم بموطن قدم لها هناك؟
- لماذا تتجنّب واشنطن التصادم العسكري مع القوات المنافسة لها في شمال وشرق سوريا؟
- هل يوجد إرادة دولية خفية لتقسيم سوريا وإنشاء إقليم كردي كما هو الوضع عليه في العراق؟

وعليه، فإن هذه الدراسة تهدف إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة ومحاولة تحديد ضحايا الدور الأمريكي في منطقة شرق الفرات، وفهم تعقيدات المشهد هناك من جوانب عدة تتعلق بتحليل أهمية تلك المنطقة الاستراتيجية والوجود الأمريكي فيها، في ظل التزامح الميداني للقوى الإقليمية والدولية وذلك ضمن حسابات الربح والخسارة، والتطرق لقرار الانسحاب الأمريكي من سوريا وتدابيرته وأسباب التراجع عنه. وذلك عبر اتباع المنهج التحليلي التاريخي بغية تحليل أبعاد وتحولات التمركز الأمريكي في شرق الفرات ومراقبة تداعيات ذلك التمركز، ومن ثم سنحاول استقراء السيناريوهات المستقبلية للوجود الأمريكي وعرض التحديات التي تعترض ذلك الوجود، لنخلص إلى بعض النتائج والتوقعات المحتملة التي تُغي هذا البحث.

#### أولاً: الموقف الأمريكي من الصراع السوري

بقي الموقف الأمريكي مثار جدل مستمر وتوقعات مختلفة لما اتسمت به السياسة الأمريكية تجاه الأحداث في سوريا من تقلّب وعموض في معظم الأحيان، وظل الموقف يُراوح في مكانه عبر تشجيع مسار الحل السياسي والتهديد بإجراءات إضافية مالم ينقذ النظام إصلاحات سياسية حقيقية وبرضخ للضغوط الخارجية. وتنتظر واشنطن للنظام والمعارضة باعتبارهما خصمان لا يُمكن الوثوق بهما، فحاولت تغيير التحالفات السائدة في المنطقة من خلال إضعاف نظام الأسد واستمرار سياسة الاستنزاف الداخلي لجميع الأطراف

المتصارعة وإضعاف الدور السوري في المنظومة الإقليمية، وهذا من شأنه إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية وتقوية الموقف التفاوضي الأمريكي أمام طهران. ويبدو أن واشنطن تجنّبت منذ البداية خوض حرب ضد قوات النظام السوري أو توجيه ضربة عسكرية له، وذلك تفادياً لتكلفتها الباهظة المحتملة، ودفع النظام وحلفائه لمزيد من التورط في سفك الدم السوري، الأمر الذي يؤدي لنقمة الشعب السوري تجاه طهران وخلق حالة من العداء ضد الشيعة في العالم العربي بأكمله، وإن تغيرت نظرة شعوب المنطقة تجاه إيران واعتبارها العدو الأول بدلاً من إسرائيل يُعتبر تغييراً جيوسياسياً في المنطقة وإضعافاً للنفوذ الإيراني، وبحول دون ظهور تحالفات أوسع لها على الساحة الإقليمية<sup>2</sup>، حيث إن طهران تطمح لاستكمال تشكيل منطقة نفوذ لها ممتدة من غرب أفغانستان حتى ساحل المتوسط، وهذا الأمر بطبيعة الحال سيكون له تداعيات دولية واسعة في تمهيد الأرضية لنشوء تحالف إيراني روسي صيني<sup>3</sup>. وباعتبار أن سوريا تُشكّل تهديداً للاستراتيجية الأمريكية ومصالحها الأمنية في منطقة الشرق الأوسط ونظراً للخصوصية التي تتميز بها الأوضاع في سوريا، فقد أرادت واشنطن تغيير النظام السوري وتوجهاته، عبر استراتيجية مختلفة عما جرى عليه في إسقاط نظام القذافي في ليبيا، فاتبعت الإدارة الأمريكية "استراتيجية الانهيار من الداخل"، والتي تقوم على استخدام وسائل التصعيد التدريجي للعقوبات وزيادة الضغط السياسي ومنح دور أساسي للدول الإقليمية مثل تركيا ودعم المعارضة السورية بما يحقق نوعاً من توازن القوى، وتلك الوسائل بطبيعة الحال تعد أقل خطراً من الخيارات غير الأمانة في حال اللجوء للخيار العسكري لإسقاط النظام<sup>4</sup>. ولاشك أن هناك اعتبارات عديدة تقف وراء ذلك المسار الذي سار عليه الموقف الأمريكي تجاه الأحداث في سوريا:

"الاعتبار الأول: هناك خصوصية للموقع الجيوسياسي الذي تتمتع به سوريا وارتباطها بمحاوَر وشبكة علاقات مناهضة للمخططات الأمريكية المرسومة في المنطقة، مما قد يجعل المصالح الأمريكية المتواجدة في لبنان والعراق واليمن والخليج عرضة لهجمات انتقامية محتملة في حال توجيه ضربة عسكرية أمريكية موجعة ضد النظام السوري. الاعتبار الثاني: إن للموقف الإسرائيلي وزناً كبيراً داخل أروقة البيت الأبيض، ومن خلال قراءة الموقف الإسرائيلي نجد أن تل أبيب كانت تُفضّل عدم تغيير النظام بالطرق السلمية، وتعمل بشكل خفي على تغذية الصراع واستمراره بين الأطراف السورية ودفع المفاوضات فيها نحو حالة من العقم السياسي، الأمر الذي من شأنه إضعاف "محور المقاومة" وفقدانه أوراق القوة التي كان يمتلكها قبل نشوب الأزمة. الاعتبار الثالث: يعتقد غالبية الأمريكيين أن التدخل في أفغانستان والعراق كان قراراً خاطئاً وأنه يجب الانكفاء عن التدخل المباشر في الأزمات واتباع مبدأ الحوار مع الفاعلين في المجتمع الدولي وتسليم جزء من الأعباء للدول الإقليمية الصديقة والقادرة على تحمل المسؤولية<sup>5</sup>."

<sup>2</sup> العاصي، آثار، رؤية مختلفة لموقف الولايات المتحدة تجاه الثورة السورية، زمان الوصل، 2013، المزيد من المعلومات انظر:

<https://www.zamanalwsl.net/news/35599.html> (الدخول: 14.11.2020)

<sup>3</sup> علي، آزاد وآخرون، خلفيات الثورة، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت)، 2013، ص 476

<sup>4</sup> السيد، حازم، الانتفاضة السورية خارج السياق داخل التاريخ، (فلسطين: دار حنطة للدراسات والنشر، 2014)، ص 65

<sup>5</sup> باكير، علي حسن، حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية، (مجلة البيان، العدد 312، 8 يونيو 2013) موجود على الرابط:

<http://www.albainah.com/index.aspx?function=Item&i3> (الدخول: 14.11.2020)

ونعتقد أن النظام السوري نجح بالمانورة واللعب على عامل الوقت وتدويل الأزمة وجعلها أزمة إقليمية دولية، خصوصاً في ظل عدم وجود بديل للأسد ضمن المعارضة السورية التي بقيت منقسمة سياسياً وعسكرياً والتي لم تستطع كسب ثقة واشنطن بعد تنامي المجموعات المتطرفة ضمن صفوفها والتي تتبنى أيديولوجيات لا تتوافق مع توجهات الإدارة الأمريكية. وقد وجد الروس والإيرانيون في تراخي الموقف الأمريكي وانكفائه عن الأزمة السورية فرصة مناسبة للتدخل العسكري المباشر من أجل القضاء على المعارضة وبسط سيطرتهم وتثبيت حليفهم الاستراتيجي. كما أن النظام السوري كان يُدرك جيداً حقيقة التهديدات الأمريكية الرامية لاستخدام القوة تجاهه في حال استمراره بالحل الأمني أو عند استخدامه السلاح الكيماوي ضد معارضيه، حتى أن الضربة العسكرية التي وجهها الرئيس الأمريكي ترامب ضد قوات النظام عقب استخدامه أسلحة كيميائية في مدينة خان شيخون بإدلب، كانت محدودة للغاية وعبارة عن مقطع من أفلام هوليوود الدعائية التي تتناسب مع شخصية ترامب. فالضربة لم تقلب الموازين ولم تفرض معادلات جديدة على الأرض واستمر النظام باستهداف المدنيين بكافة الأنواع الأسلحة. وفي هذا الجانب يوجد الكثير من علامات الاستفهام التي تدور حول حقيقة النوايا الأمريكية تجاه المنطقة، حيث إنها عمدت إلى توجيه ضربة عسكرية قاصمة للنظام العراقي السابق لمجرد اتهامه بامتلاك أسلحة دمار شامل<sup>6</sup>، لكنها امتنعت عن مجرد ردع النظام السوري الذي يمتلك أسلحة كيميائية ويقوم باستخدامها ضد المدنيين، فتلك المفارقات تؤكد أنه لا يوجد مبادئ أخلاقية للسياسة الأمريكية، والقوانين يتم تفصيلها وتفسيرها حسب كل حالة. ويرى جانب من الساسة الأمريكيين أن النجاح في إسقاط النظام السوري سيؤدي لمكاسب استراتيجية لواشنطن تتمثل في إمكانية فرض تسوية سلام مع تل أبيب وفق الشروط الإسرائيلية، وفقدان روسيا حليفها الوحيد في العالم العربي وزعزعة وجودها في المنطقة، كما سيكون من الصعب على إيران الاستمرار في صمودها أمام الضغوط الأمريكية المتزايدة في حال خروج سوريا من الحلف المناهض للمشاريع الأمريكية في المنطقة<sup>7</sup>، مما يؤدي من حيث النتيجة إلى تعزيز هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

#### ثانياً: أهمية منطقة شرق الفرات:

تتمتع منطقة شرق الفرات بموقع استراتيجي مهم لجميع الأطراف المحلية والدولية إلا أنها مُحاطة بقوات معادية أو على خلاف جوهري مع القوات المسيطرة على تلك المنطقة، فمن الجهة الشمالية ينتشر الجيش التركي والقوات السورية المتحالفة معه، ومن الجهة الجنوبية والغربية تتواجد قوات النظام السوري وحلفائه الروس والإيرانيين، وتنتشر القوات العراقية والحشد الشيعي من الجهة الشرقية، ولا يوجد سوى منفذ ضيق يصلها بإقليم كردستان العراق، وذلك يشير إلى أن المنطقة تعد مغلقة حسب المعايير العسكرية والجغرافية. و باعتبار أنه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد، يبرز صراع بين الدول صاحبة القرار في منطقة شرق الفرات والقوات المحيطة بها على بسط سيطرتها على موقع ومقدرات تلك المنطقة. وبعد أن تمّ القضاء على "تنظيم داعش" باتت قوات "قسد" وحلفائها الأمريكيان يُسيطرون على مساحة تُقدَّر بثلاث مساحات سوريا تقريباً، تلك المساحة تضم أهم موارد سوريا من المياه والزراعة والطاقة

<sup>6</sup> Baskın Oran, *Türk Dış Politikası: Kurtuluş Savaşından Bugüne Olgular, Belgeler, Yorumlar* (Cilt3: 2001-2012). İstanbul: İletişim Yayınları, 2013, s. 22.

<sup>7</sup> عبدالقادر، رامي، توازن القوى الدولية وأثره على الأزمة السورية، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، فلسطين، 2015، ص 122

وتعد الأغنى اقتصادياً بالمقارنة مع بقية المناطق، وقد كان النظام السوري قبل الأزمة يتكتم عن إظهار أية معلومات تتعلق بكميات الإنتاج والتصدير من النفط والغاز في سوريا، ولكن توجد تقارير استقصائية تقدر إنتاج سورية من النفط خلال عام 2010 بحوالي 400 ألف برميل يومياً، واحتياطي يقدر 2.5 مليار برميل، ويوجد في منطقة شرق الفرات 90% من الثروة النفطية و 45% من إنتاج الغاز<sup>8</sup>. وتعد حقول: العمر، التنك، الجفرة، كونيكو، الورد، الرصين من أهم حقول النفط والغاز المنتشرة في دير الزور الرقة، ومن أهم الحقول المنتشرة في محافظة الحسكة: حقول الشدادي، الجبسة، الهول، السويدية كما يوجد في منطقة الرميلان مصفاة نفط تعمل بكامل طاقتها الإنتاجية، وجميع تلك الحقول تقع تحت سيطرة القوات الأمريكية والقوات الكردية<sup>9</sup>. ومن حيث المصادر المائية والزراعية فإن المنطقة تؤمن 64% من حاجة سوريا من القمح المروي و 38% من القمح البعلي، و 63% من إنتاج القطن في سوريا، كما تحتوي المنطقة على أهم الخزانات والسدود المائية في سوريا (سد الطبقة، تشرين، البعث) والتي تؤمن كميات كبيرة من حاجة سوريا من الماء والطاقة الكهربائية<sup>10</sup>.

ولابد من الإشارة إلى أن منطقة شرق الفرات قد شهدت عمليات تهجير و تغيير ديمغرافي عديدة وبأهداف مختلفة سواء من قبل النظام السوري أو تنظيم داعش أو القوات الكردية. حيث إن نسبة سكان شرق الفرات كانت تقدر بحدود 20% من مجموع سكان سوريا البالغ 25 مليون نسمة، وإن المكثون العربي يعد من أكبر المكونات الاجتماعية بنسبة 100% في دير الزور، و 90% في الرقة، و 75% في الحسكة، والسكان شرق الفرات عبارة عن خليط من العرب والكرد وأقليات أخرى أرمنية وتركمانية وأشورية<sup>11</sup>، وذلك التنوع العرقي الديني الكبير الذي تتميز به منطقة شرق الفرات خصوصاً وسوريا عموماً يُمكن أن يكون حافز مهم لزيادة قوة الدولة وتطورها<sup>12</sup>، إلا أن تبعات الحرب السورية ألفت بظلالها على المكونات الاجتماعية السورية بمزيد من الانقسام والتناحر الذي سيُشكّل عائقاً في الوصول لحل سياسي حقيقي للصراع السوري ومن تلك الأرقام والإحصاءات نستنتج مدى أهمية تلك المنطقة في دعم الاقتصاد السوري والإسهام في تأمين المحاصيل الاستراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي للسوريين، وهذا ما يوصلنا إلى حقيقة مفادها أن مستقبل سوريا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنطقة شرق الفرات، كما أنه لا يمكن أن تستمر تلك المنطقة بشكل مستقل دون تأمين منفذ بحري يتم من خلاله تصدير فائض الثروات المنتجة فيها، فجميع الأقاليم السورية تعتمد على بعضها البعض بشكل متكامل.

### ثالثاً: أهداف الدور الأمريكي في منطقة شرق الفرات:

<sup>8</sup> "الثروات الموجودة في مناطق سيطرة الأكراد شرق سوريا"، BBC عربي، 8 أكتوبر 2019 عبر الرابط <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46693867> (الدخول: 14.11.2020).

<sup>9</sup> اليوسف، عائشة، جغرافية الوطن العربي في آسيا، مديرية الكتب والمطبوعات، حلب، 2016، ص 215.

<sup>10</sup> الحاج، تيم وآخرين، الأمريكيون حجر عثرة.. عين روسيا على شرق الفرات، جريدة عنب بلدي، 2019.

<sup>11</sup> <https://www.enabbaladi.net/archives/381297> (الدخول: 14.11.2020).

<sup>12</sup> فاندام، نيقولاس، الصراع على السلطة في سوريا: الطائفية والأقلية والعشائرية في السياسة، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1995، ص 16.

<sup>12</sup> أبو فراس، عبد القادر، خارطة توزع الأثنيات في سوريا، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، القاهرة، 2011.

[http://www.bchaib.net/mas/index.php?option=com\\_content&view](http://www.bchaib.net/mas/index.php?option=com_content&view)

أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية الآلاف من جنودها لدعم قوات قسد في محاربة داعش، وبعد إعلان القضاء على التنظيم غيّرت الإدارة الأمريكية من تصريحاتها بأن قواتها ستبقى في سورية لحين التوصل لتسوية شاملة للصراع وتقويض النفوذ الإيراني المتنامي في سوريا. ويبدو أن واشنطن كانت محظوظة جداً وبشكل مخطط له في اختيار المكان المناسب لها في سوريا، حيث أن تواجد القوات الأمريكية في شمال وشرق الفرات يقف وراءه أسباب وغايات عديدة:

1- مكافحة التنظيمات "الإرهابية": يتبنى قسم من الأمريكيين فكرة مفادها أن قرار الانسحاب من العراق في عام 2011 لم يكن يضمن عدم عودة التنظيمات الجهادية إلى المنطقة، وقد أسهم ذلك القرار في تهيئة الأرضية المناسبة لنشوء تنظيم داعش في وقت لاحق، حيث تجد العناصر المتشددة في مناطق النزاع وحالة الفراغ الأمني بيئة ملائمة لممارسة أعمالها، والتي توجّه أحياناً لضرب المصالح الأمريكية المتواجدة في المنطقة. ومن الطبيعي أنه في حالة غياب الاستقرار في بنية الأنظمة السياسية للدولة، كان لا بدّ من اعتماد واشنطن على شركاء محليين في محاربة تلك التنظيمات الإرهابية<sup>13</sup>، وكانت القوات الكردية قد لفتت انتباه واشنطن على أنها حليف مناسب يُمكن أن يُعتمد عليه خلال معركة عين عرب (كوباني) التي جرت في عام 2015. لكن القوات الأمريكية تجنّبت لعب دور مباشر في مواجهة تنظيم الدولة، واقتصرت الدور الأمريكي في دعم القوات الكردية على عمليات التدريب والتخطيط والدعم الجوي واللوجستي والتدخل العسكري عند الضرورة القصوى<sup>14</sup>. كما حدث في عملية القضاء على زعيم تنظيم "داعش" في ادلب والتي أنجزها جنود أمريكيان في الغالب. وفي هذا السياق لا بدّ من الإشارة إلى الطريقة المعتمدة في السياسة الأمريكية في العراق وسوريا التي تقوم على دعم جهة معينة على حساب فئات أخرى، الأمر الذي يؤدي لتفكيك النسيج الاجتماعي وإيقاظ الأحقاد المذهبية العرقية المقيتة<sup>15</sup>، فمن خلال ذلك المنهج استطاعت واشنطن زعزعة استقرار العراق قبل وبعد احتلاله، و الآن تقوم واشنطن بتطبيق نفس الطريقة في سوريا لكن مع تغيّر الوكلاء على الأرض<sup>16</sup>.

2- تقويض أنشطة إيران: تخطط إيران لتأمين ممر يصلها بساحل المتوسط عبر العراق وسوريا، ويشمل هذا الممر طريق بري تجاري يُنقل من خلاله البضائع والحجاج الإيرانيين إلى سوريا<sup>17</sup>، بالإضافة إلى إنشاء المشروع الإسلامي للطاقة والذي

<sup>13</sup> Muharrem Ekşi, "The Syrian Crisis As a Proxy War And The Return of The Realist Great Power Politics", ANKASAM, October 2017, 1(2), 106-129, p112. <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/391797> (Accessed on 16.11.2020)

<sup>14</sup> "الانسحاب الأمريكي من سوريا: الأسباب والسياقات والتداعيات"، (مركز الجزيرة للدراسات، 26.02.2018) موجود على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/621> (الدخول: 14.11.2020)

<sup>15</sup> Emin Salihi, Irak Devletin Çöküşü ve Çatışma Süreci, İstanbul: Kaknus Yayınları, 2017, s17.

<sup>16</sup> Samantha Power. A Problem from Hell: America and the Age of Genocide. (New York: Harper Perennial, 2007).

<sup>17</sup> "انسحاب الولايات المتحدة من سوريا"، (جسور للدراسات، تقرير تحليلي، تشرين الثاني 2019) موجود على الموقع <https://jusoor.co/details> تاريخ الدخول 20.03.2021

يتم من خلاله نقل النفط والغاز الإيراني إلى سوريا ومن ثم إلى أوروبا بدلاً من المرور من مضيق هرمز وقناة السويس<sup>18</sup>، كما تهدف طهران لتثبيت وجودها العسكري في سوريا عبر إنشاء العديد من القواعد العسكرية، ونقل الأسلحة المتطورة إليها لدعم ميليشياتها الشيعية التي تقاوم في سوريا. ومن المسلم به أن الوجود الأمريكي في شمال شرق سوريا سيقف عائقاً أمام طهران لاستكمال مشاريعها الثلاثة (مشروع الطاقة، الطريق البري، الهلال الشيعي)، وستكون تلك المشاريع بين فكي الكماشة الأمريكية نتيجة التواجد العسكري في منطقتي شرق الفرات ومنطقة التنف في الجنوب السوري. إلا أنه استناداً إلى مقدرات القوة الناعمة والصلابة التي تمتلكها إيران و القدرة على التأثير في منطقة الشرق الأوسط فإن مشاريعها ومخططاتها قد تلقى فرصاً كبيرة من النجاح<sup>19</sup>.

3- ضمان الأمن الإقليمي: الجميع يُدرك أن الصراع السوري أدى لاختلال التوازن والاستقرار الذي كان سائداً قبل عام 2011، وقد وجدت الإدارة الأمريكية ضرورة عودتها إلى المنطقة بصورة مباشرة لضمان إعادة الاستقرار إلى بنية النظام الإقليمي وإحداث نوع من التوازن العسكري بين القوى المنخرطة في الصراع السوري خاصة الوجود العسكري الروسي<sup>20</sup>، وممارسة مزيد من الضغوط من أجل التأثير على مجرى العملية السياسية. حيث أن واشنطن تريد المحافظة على التقارب النسبي في موازين القوى بين الرباعي الإقليمي (إيران، تركيا، السعودية، مصر) ومنع أي إخلال بالموازن الاستراتيجي والتفوق النوعي المفروض لصالح إسرائيل في المنطقة، باعتبار أن حماية الأمن الإسرائيلي من الخطر الإيراني المتزايد في سوريا يُشكل ضرورة قصوى لدى الإدارة الأمريكية.

4- عامل النفط: بالرغم من أن الإنتاج والاحتياطي السوري من الطاقة ليست كبيرة إلا أن القوات الأمريكية مهتمة جداً بالنفط والغاز السوري، حيث إن البترول يعدّ أحد أهم مرتكزات السياسة الأمريكية للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط ومستعدة للمجازفة من أجله<sup>21</sup>، و تُشكل الحركة الأمانة للطاقة ومساراتها خطأً أحمرّاً للإدارة الأمريكية وأحد الأولويات التي لا يُمكن لأي طرف المساس بها، وخير مثال على ذلك أنه عندما اقترحت مجموعات إيرانية وروسية من حقل كونيكو الموجود بالقرب من دير الزور قام سلاح الجو الأمريكي على الفور بقصفهم وتدمير معظم القوات المهاجمة بدون أي تردد، وكانت تلك رسالة واضحة من واشنطن بمنع تحرك أي قوة في منطقة شرق الفرات إلا بضوء أخضر أمريكي. فمن المرجح أن تبقى القوات الأمريكية في المناطق النفطية على أقل تقدير لمنع وقوع تلك الأمان الحيوية في قبضة النظام وحلفائه الروس والإيرانيين أو في يد تنظيم داعش في حال تمكنه من استعادة تنظيم صفوفه من جديد. وفيما يتبقى من

<sup>18</sup> Halil İbrahim Yılmaz, "Ortadoğu'nun Jeo-Ekonomik Önemi ve ABD'nin Ortadoğu Politikasının Ekonomik Nedenleri", *TESAM Dergisi*, Ocak - January 2016. 3 (1). s.111.

<sup>19</sup> Fatih Muslu, "Suriye İç Savaşında Esed'in Rolü, Geleceği ve Konumu", *SETA Analiz*, Sayı: 236, (Haziran 2018).

<sup>20</sup> "الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في سوريا: انسحاب أم مزيد من الحضور؟"، (المركز العربي للبحوث والدراسات)، 11 أبريل 2018

<http://www.acrseg.org/40690> (الدخول:14.11.2020)

<sup>21</sup> Muhsin Baran, "ABD'nin Ortadoğu'daki Ekonomik ve Askeri Güvenikleştirmeleri: 1945-1980 Arası Dönem", *Uygulamalı Ekonomi ve Sosyal Bilimler Dergisi*, 1(1),2019, s. 61.

منطقة شرق الفرات ستكون تحت سيطرة قوات الإدارة الذاتية مع إعطاء دور أكبر للقوات العربية المتواجدة في تلك المنطقة.

ويبدو واضحاً أن للوجود الأمريكي في شرق الفرات نوايا خفية غير معلنة تتمثل في منح تل أبيب والرياض مزايا وتسهيلات تُمكن الحشد المناهض لأنقرة من خدمة مصالحها واستراتيجيتها وتعزيز تواجدها في تلك المنطقة الملاصقة للحدود التركية والمهددة لأمنها القومي، وابتزاز أنقرة والمساومة معها حول قضايا أخرى في ظل التوتر المستمر للعلاقات بين الطرفين<sup>22</sup>.

#### رابعاً: التصارع الإقليمي والدولي على منطقة شرق الفرات:

تجتمع في منطقة شرق الفرات خيوط اللعبة المتشابكة حول الملف السوري، فالمنطقة هي محط أنظار جميع القوى الإقليمية والدولية الفاعلة على الأرض السورية، وكما أسلفنا فإن هذه المنطقة غنيّة بثرواتها الباطنية والزراعية وامتداد للحدود العراقية والتركية، فتلك المميزات تُمكنها من التحكم بمستقبل الملف السوري وكانت عاملاً أساسياً في دفع قوى عدة لمحاولة كسب موطن قدم ونفوذ داخلها أو على أطرافها يؤهلها للعب دور يُمكن من خلاله الوصول لبعض المكاسب وُجِنها بعض الخسائر، ومن تلك القوى والأطراف نذكر:

- القوى المتواجدة تحت المظلة الأمريكية: يوجد ضمن شرق الفرات مجموعة مستشارين من فرنسا والإمارات والسعودية لتقديم الدعم المادي واللوجستي والاستخباراتي لقوات "فسد"، وهي بذلك تستطيع تحقيق غايات عدة، فمن جهة تتمكن تلك القوى من تهديد النفوذ الإيراني، وقطع الطريق على استكمال تنفيذ الهلال الشيعي الذي اقتراب الانتهاء منه<sup>23</sup>، ومن جهة أخرى تستطيع تلك القوى ابتزاز تركيا بالورقة الكردية وتهديد نفوذها وأمنها القومي في الوقت الذي تشاء، حيث تعدُّ هذه الورقة أداة مهمة بيد واشنطن وحلفائها لتحقيق مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة<sup>24</sup>.

- النظام السوري وحلفائه الروس والإيرانيين: تعد شرق الفرات منطقة ذات مساحة واسعة يمكن أن تسهم في تعزيز مواقف النظام السياسية والعسكرية وإمكانية الوصول لهدفه باستعادة كامل التراب السوري، وهذا يمنح موسكو فرصة للتحكم بمستقبل المسألة السورية وصفقات إعادة الاعمار، كما يمنح طهران إمكانية تأمين مشاريعها الاستراتيجية المخطط لها في مجالات الطاقة والنقل وحملات المدّ الشيعي.

وفي هذا السياق نشير الى أن العلاقة بين موسكو وطهران يمكن وصفها "تحالف الاضداد" أو "زواج المصلحة" الذي يُحتمل الشقاق فيه بأية لحظة نظراً لوجود خلافات جوهرية بين الدولتين في مسائل عدة ومن بينها موضوع مستقبل سوريا. فمن الناحية السياسية

<sup>22</sup> حسين، منصور، من دير الزور إلى الحسكة. تنافس محمود بين الرياض وأنقرة، المصدر: المُدن، 14.07.2020، موجود على الرابط: <https://bit.ly/3gCyeps> تاريخ الدخول 29.04.2021

<sup>23</sup> العلو، شامسا، الديناميكيات الجديدة للصراعات في سوريا: قراءة في تحالفات ما بعد الإرهاب، (مركز عمران للدراسات الاستراتيجية)، 01.06.2019، تاريخ الدخول 29.04.2021 <https://www.omrandirasat.org>

<sup>24</sup> Entessar Hersh, Kurdish Politics in the Middle East; Michael M. Gunter, "The Turkish-Kurdish Peace Process Stalled in Neutral," *Insight Turkey*, 2014.

ترغب طهران بسيطرة الميليشيات الطائفية على مفاصل الحكم والمؤسسات في سوريا بصورة مشابهة لما هو الحال عليه في العراق، أما الروس فيفضلون وجود حكم قوي يسيطر على جميع أجهزة الدولة وليس حكم ميليشيات<sup>25</sup>. ومن الناحية الاقتصادية ترفض موسكو وصول الغاز الإيراني المنافس لها إلى ساحل البحر المتوسط ومن ثم نقله إلى البرّ الأوربي، وهو المشروع الذي تطمح طهران لإنشائه عبر سوريا.

تركيا: تعرضت تركيا لهجمات من تنظيم داعش والانفصاليين الأكراد، ومحاولات إيرانية روسية متواصلة للحد من نفوذها، في حين ماتزال واشنطن مستمرة بتقديم الدعم الكبير لخصوم تركيا الانفصاليين دون مراعاة لمخاوفها الأمنية<sup>26</sup>. حيث إن تحركات المقاتلين الأكراد ومحاولاتهم تأسيس كيان انفصالي شرق الفرات، واتخاذهم إجراءات لتغيير الديمغرافية السائدة ضد المكونات العربية والتركمانية تُعدّ ظاهرة لا يُمكن انكارها من قبل أي متابع لشؤون المنطقة<sup>27</sup>، وبعبارة أخرى فإن المخاوف التركية من التحركات الكردية في سوريا تقوم على اعتبارات مشروعة وفي محلّها والتي تتعلق بالانعكاسات المحتملة على الجنوب التركي المتصل والمتجانس مع الشمال السوري جغرافياً وعرقياً، والخشية التركية من إقامة حزام سياسي يفصلها عن العالم العربي وتضييق خياراتها الاستراتيجية هناك، والخوف من تأمين قاعدة عمليات مستقبلية لحزب PKK انطلاقاً من المناطق الكردية في سوريا، وتحويلها لساحات تدريب وتهريب سلاح نحو الداخل التركي. والقوات الكردية من جانبها تُنكر جميع تلك الاتهامات المسندة إليها حيث إنها تعتبر نفسها جزءاً من مكونات الشعب السوري وإحدى الأقليات التي تُطالب بحقوق المواطنة والمساواة مع كافة أطراف الشعب السوري.

وفي وقت سابق أطلقت القوات التركية عمليات عسكرية عدة في الشمال السوري مستغلةً ضعف الموقف الأمريكي هناك، حيث مثلت تلك العمليات تعبيراً واضحاً عن نفاذ صبر صنّاع القرار التركي حيال استراتيجية واشنطن المتقلّبة في سوريا وشرق الفرات، والتي أدت لوصول نيران الصراع السوري الى الداخل التركي، فوجدت تركيا نفسها مهددة بتسرُّح مشكلات استراتيجية مُحدقة بها جزءاً تطورات الأحداث السورية دون أي بوادر للحل أو إمكانية حسم الصراع لصالح أحد الأطراف<sup>28</sup>. وكانت العمليات العسكرية التركية في الشمال السوري مُكلفة ومُعقّدة وأدخلت العلاقات التركية الامريكية ضمن مسارات ضيّقة ومواقف حرجة<sup>29</sup>، خصوصاً عملية "نبيع السلام" التي وضعت القوات التركية والأمريكية وجهاً لوجه في شمال شرق سوريا وأجبرتها على الخيار بين الحليف الاستراتيجي الفعال في حلف الناتو وبين القوات الكردية التي كانت لها دور فعال أيضاً في قتال تنظيم داعش. لكن واشنطن حاولت مسك العصا من المنتصف،

<sup>25</sup> "التوتر الروسي الأمريكي في شرق الفرات: الأسباب والاحتمالات"، مركز الامارات للسياسات، 5 شباط 2020.

<https://epc.ae/ar/topic/russia-us-tension-in-eastern-euphrates-causes-and-trajectories-1>

(الدخول: 14.11.2020)

<sup>26</sup> عثمان، محمود، تحولات المشهد السوري بعد التفاهات التركية الامريكية الروسية، وكالة الأناضول، استنبول، 30.10.2019.

<https://www.aa.com.tr>

<sup>27</sup> Asli Aydintasbas, "A new Gaza: Turkey's border policy in northern Syria," *European Council on Foreign Relations*, May 28, 2020.

<sup>28</sup> أبو رشيد، أسامة، التدخل العسكري التركي في سورية: حصاد الفشل الأمريكي، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، تقييم حالة، الدوحة، تشرين الأول 2016، ص 1

<sup>29</sup> For background, see Burak Kadercan, "Making Sense of Turkey's Syria Strategy: A 'Turkish Tragedy' in the Making," *War on the Rocks*, August 4, 2017.

فلم تتخلَّ عن حليفها الكردي بشكل كُليّ وبنفس الوقت منحت أنقرة ضوء أخضر في منطقة نبع السلام على أمل أن تقوم بجعلها منطقة آمنة بهدف إعادة قسم كبير من اللاجئين والقضاء على بقايا تنظيم "داعش" والاحطار الإرهابية القادمة من شرق الفرات حسب وصف المسؤولين الأتراك<sup>30</sup>، إلا أن الإدارة الذاتية وبعض الجهات الحقوقية شككت بالمزاعم التركية واعتبرت أن المنطقة خالية من الإرهاب وأكدت بأن السلطات التركية اتبعت أساليب غير قانونية في إجبار آلاف اللاجئين وعائلات ليس لها ارتباط بالمنطقة للعودة إلى منطقة نبع السلام<sup>31</sup>. ومما يجب التنويه إليه هو أن الخطوات التركية في سوريا تتمتع بمجال محدود من الحرية والاستقلالية، فعندما تحاول تركيا الاستقلال في سياساتها لا بد أن تعود وتنخرط ضمن دوائر السياسة الغربية والأمريكية<sup>32</sup>، وتحاول تركيا بين الحين والآخر إرسال رسائل إلى الغرب مفادها أنها مازال دولة فاعلة في الناتو وإن علاقاتها مع موسكو تكتيكية ولن تتحول إلى علاقة استراتيجية.

#### خامساً: التنافس الروسي الأمريكي في منطقة شرق الفرات:

من خلال تتبع الأحداث الدائرة في شرق الفرات نجد أن موسكو تسعى وبشكل متواصل من أجل تهديد وجود القوات الأمريكية المنتشرة بالقرب من الحقل النفطية وزعزعة استقرارها والعمل على منع عودة تلك القوات إلى النقاط التي كانت قد انسحبت منها بغية تحقيق انسحابها الكامل من الأراضي السورية. ومن جهتها تسعى واشنطن للوصول إلى توافق كردي حقيقي يُؤمّن تعديل الإدارة الكردية للمنطقة وتوسيعها لتشمل تمثيل العنصر العربي فيها بما يحقق الرضا الشعبي واستقرار الأوضاع الأمنية، الأمر الذي من شأنه ترسيخ

الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات ورفض الوجود الروسي الذي لا يستند على قاعدة شعبية مؤيدة له.

وفي الواقع يوجد حوادث واحتكاكات متفرقة ومستمرة بين القوات الأمريكية والروسية أو بين وكلاهما خصوصاً في مدينة القامشلي وريف الحسكة، مثل حادثة جرح أربعة جنود أمريكيين بالقرب من مدينة المالكية نتيجة تصادم بين عربات عسكرية روسية أمريكية أو حادثة مقتل اللواء الروسي "فيتشلاف غلادكيخ"، وفي أحيان أخرى هناك حوادث لإطلاق صواريخ على القواعد الأمريكية المتواجدة هناك. وإن مثل تلك الحوادث أصبحت ضمن مشهد بات يتكرر بشكل شبه يومي، وقد رجحت بعض المصادر الإعلامية إمكانية وقوع حرب غير معلنة بين الطرفين الروسي والأمريكي عن طريق حلفائهما ووكلائهما في شرق وشمال الفرات في ظل عدم التوصل إلى حل نهائي للصراع السوري. ولا بد من التأكيد على أن التنافس الروسي الأمريكي في سوريا وشرق الفرات لم يأت عن عبث أو من أجل كسر شوكة الطرف الآخر وإنما له دوافع وأسباب تتعلق بموقع المنطقة المهم لجميع الأطراف المتنافسة واشتراكها مع الحدود العراقية

<sup>30</sup> Ibrahim Kalin, Twitter post, 4:32 AM, October 7, 2019.

<sup>31</sup> Human Rights Watch, "Turkey: Syrians Being Deported to Danger," October 24, 2019; Amnesty International, Sent to a War Zone: Turkey's Illegal Deportations of Syrian Refugees, October 2019.

<sup>32</sup> Kürşad Turan, Türk Dış Politikasında Değişimler: Bir Değişim mi, Geçici Bir İlgi mi?, *Akademik Bakış Dergisi*, 6(1), 2012, s.83.

التركية، وإن تثبيت وجود روسيا في تلك المنطقة يُمكنها من ترسيخ نفوذها ومنع محاصرتها من الدول الداعمة للغرب، وإمكانية المناورة خارج حدودها لتكون سوريا بمثابة جبهة متقدمة للدفاع عن مصالحها في حال وقوع أي خطر محتمل، وإن مسألة تغيير النظام السوري تعني خسارة روسيا حليف مهم ووحيد في الشرق الأوسط<sup>33</sup>. كما أن موسكو تريد أن تجعل من سوريا سوقاً لتجربة وترويج السلاح الروسي باعتباره المنافس الأقوى للسلاح الأمريكي في البلدان النامية. وتخشى موسكو من السيطرة الأمريكية الكاملة على شرقي سوريا التي تنتشر فيها قواعدها العسكرية مما يعني احتمالية تنفيذ المشروع الخليجي للطاقة المدعوم أمريكياً والذي يُؤمّن وصول الغاز والنفط الخليجي إلى أوروبا عبر سوريا وتركيا، وإن هذا المشروع المنافس يُخفف من اعتماد الدول الاوروبية على الغاز الروسي ويُنوّع مصادر حصولها على الطاقة مما يُشكّل ضربة قوية للاقتصاد الروسي المعتمد على تصدير الطاقة إلى أوروبا<sup>34</sup>، وذلك بطبيعة الحال يُضعف النفوذ الروسي على المستوى الإقليمي والعالمي. وكان ترامب الرئيس الأمريكي السابق قد أعلن بوقت سابق عن قرار مفاجئ بالانسحاب من شمال شرقي سوريا، حيث كان يطمح لتحقيق غايات عديدة تتمثل بتلبية بعض من المطالب التركية في تلك المنطقة وتصحيح العلاقات مع هذا الحليف الاستراتيجي، وتخفيض الوجود العسكري الأمريكي في الخارج تطبيقاً لمبدأ "أمريكا أولاً"، كما أنه كان يهدف لإحداث شرخ في العلاقات التركية الروسية نتيجة الاختلاف المحتمل فيما بينها حول الإرث الأمريكي في المناطق المنسحبة منها، ولا ننسى الغايات المادية المستقرة في فكر الرئيس الأمريكي المتعلقة بابتزاز دول الخليج جزاء هذا القرار بغية جني المزيد من الأموال والاستفادة منها في الانتخابات الأمريكية وتحميل الخليج الخائف من الخطر الإيراني ملف إعادة إعمار سوريا بدلاً من أمريكا.

وقد وضع قرار الانسحاب الساسة الأمريكيين في موقف صعب وشكّل موجة اعتراضات واستقالات في البنطاغون والكونغرس، حيث استقال وزير الدفاع "جيمس ماتيس" وكذلك "بريت ماكغورك" المبعوث الدولي لمحاربة داعش الذي وصف القرار بأنه عبارة عن هدية مُجزية لكل من روسيا وإيران<sup>35</sup>، إلا أن ترامب تجاهل أهمية تلك الاستقالات ووصفهما بأنّ "أحدهما لا أعرفه والآخر فصله ترامب"<sup>36</sup>. ولاقى قرار الانسحاب صدمة مفاجئة لدى قوات سوريا الديمقراطية التي شعرت في الخذلان الأمريكي المتكرر تجاه القضية الكردية و دعت لتقديم دعم دولي أوسع لمحاربة الإرهاب المستمر في سوريا<sup>37</sup>. وكانت وزارة الدفاع الروسية قد اعتبرت أن دخولها إلى تلك المنطقة يعد من أهم إنجازاتها في سوريا، ذلك أنها استطاعت الدخول لمناطق كانت مُحَرمة عليها سابقاً. وهناك اعتقاد أمريكي سائد بوجود دوافع كامنة للتمدد الروسي في شرق وشمال سوريا والاقتراب أكثر فأكثر من ثروات إقليم كردستان العراق ومدّ أنابيب لنقل نفط الإقليم إلى ميناء اللاذقية بدلاً من ضخه ضمن الأنابيب المارة عبر الأراضي التركية، وكذلك تأمين السيطرة الكاملة على الطريق التجاري M4 مع العراق والذي يصل إلى الساحل السوري الواقع تحت الإدارة الروسية. وبعد التحركات الروسية المفاجئة في شرق

<sup>33</sup> العوضي، حسني، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط (2011-2016)، (مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط)، بيروت، ص 45

<sup>34</sup> إسمايل، خالد، قراءة في المشهد السوري، صحيفة بلادي، العراق، العدد 23، 29 نيسان 2012.

<sup>35</sup> "بريت ماكغورك المبعوث الأمريكي لمواجهة داعش يهاجم ترامب"، وكالة RT، تاريخ 07.10.2019، تاريخ الدخول: 01.03.2021

<https://arabic.rt.com/world/1049889>

<sup>36</sup> "رّد ترامب على استقالة ماكغورك و ماتيس"، الجزيرة نت، 23.12.2018، تاريخ الدخول 24.2.2021.

[/https://www.aljazeera.net/news/politics/2018/12/23](https://www.aljazeera.net/news/politics/2018/12/23)

<sup>37</sup> "الإدارة الذاتية تُصدر بياناً عاجلاً بعد إعلان واشنطن انسحاب قواتها من شمال وشرق سوريا"، وكالة سيوتنك عربي، 20.12.2018، [goo.gl/Ea2bEH](http://goo.gl/Ea2bEH).

تاريخ الدخول 01.03.2021

الفرات شعر البنتاغون بمدى خطورة قرار الانسحاب وتهديد نفوذهم هناك، مما دفعه لمحاولة ترسيم حدود مناطق نفوذ الأطراف وحصرها بمناطق محددة<sup>38</sup>، ولكن القوات الروسية وحلفائها تحاول جاهدة الوصول لمعبر "سيمالكال" الحدودي مع إقليم كردستان للتحكم بالإمدادات القادمة منه المغذية لمنطقة شرق وشمال سوريا.

و من أوجه المنافسة بين الروس والأمريكان رعاية واشنطن بشكل مباشر لجولة حوارات ومفاوضات بين الأحزاب الكردية المنضوية والمستقلة في مناطق الإدارة الذاتية وبين المجلس الوطني الكردي الذي هو أحد الأطراف المشكيلة للائتلاف السوري المعارض، وفي تاريخ 25 حزيران 2020 تم التوصل وبضمانة أمريكية لاتفاق كردي لتقاسم الحصص السياسية التي ستمثل المكون الكردي في منطقة شرق الفرات بنسبة 40% لكل من المجلس الوطني الكردي و 40% لأحزاب الوحدة الوطنية الكردية و 20% للأحزاب غير المنضوية تحت هذين التيارين<sup>39</sup>. ومن جانب آخر ويتاريخ 7 آب 2020 أبرمت شركة نפט أمريكية عقداً مع الإدارة الذاتية لإعادة تأهيل واستخراج وتسويق النفط في منطقة شرق الفرات، وهو الأمر الذي لاقى رفض كل من تركيا وروسيا وإيران واعتبروه مصادرة غير قانونية كونه مبرم مع تشكيل غير قانوني (قسد) على حد وصفها. لكن وفي وقت سابق كانت قد أبرمت أيضاً شركات روسية مع النظام السوري عقوداً للتنقيب عن النفط والغاز في مناطق محددة من شرق الفرات الأمر الذي يضع الروس في مواجهة مباشرة مع الأمريكان في حال تم البدء بتنفيذ تلك العقود.

وفي هذا السياق يظهر دور النظام السوري الخفي عبر جهاز استخباراته وبعض العناصر المؤيدة له في إثارة احتجاجات العشائر العربية وطلب بعض الوجهاء المحليين المرتبطين بتلك الاستخبارات من النظام والروس التدخل لدعمهم ضد الأمريكان وقوات الإدارة الذاتية<sup>40</sup>، ويبدو أن مثل هذه الحوادث توتّي ثمارها بالفعل في إحداث انقسامات شعبية مثلما حصل في حادثة اغتيال "مطشّر الهفل" أحد أبرز شيوخ قبيلة "العكيدات" في دير الزور وخرجت على إثر الحادثة مظاهرات شعبية ضخمة ضد قوات قسد باعتبارها المسؤولة عن حفظ الأمن هناك، وكان قسمٌ من تلك القبيلة المنتشرة في محافظات دير الزور والحسكة والرققة قد أعلن عن تأسيس مجموعة مسلحة موالية لإيران بغية تنظيم المقاومة الشعبية ضد الأمريكيين وحلفائهم، واتّهمت بقصف القوات الأمريكية المتواجدة قرب حقل كونيكو للغاز.

ويبدو أن مثل تلك الخطوات والإجراءات تضع روسيا في موقف محرج مع واشنطن وقوات "قسد"، فهي غير مستعدة للتورط معهم في مواجهة مفتوحة ولا يمكن أن تدعم تلك الخطوات، ذلك أن أي صراع بين قوات النظام وقوات "قسد" سيُقابل بدعم واشنطن

<sup>38</sup> "مصدر مقرب من قسد يكشف عن خطة أمريكية جديدة شمال في سوريا. اكتفاء بالمراقبة الجوية"، القدس العربي، 28 كانون الثاني 2020.

<sup>39</sup> <https://www.alquds.co.uk> تاريخ الدخول 11.04.2021

<sup>39</sup> ملاً رشيد، بدر، "المظلة الكردية المفقودة في سورية.. بين التناحر على السلطة والاتفاقات الهشة"، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 20.03.2019 <https://www.omrandirasat.org> تاريخ الدخول 20.04.2021

<sup>40</sup> الظاهر، جوزيف، الطائفية ونظام الأسد في سوريا، مجلة الثورة الدائمة، العدد 4، آذار 2013، بغداد، ص 68.

لحلفائها دون أن تكون موسكو قادرة على تقديم الدعم لحليفها، وستضطر للعب دور المراقب على الأغلب، فالروس يُدركون تماماً مدى ضعفهم العسكري وعدم تمكّهم من تأمين غطاء جوي في منطقة شمال شرق سوريا المسيطر عليها جواً من قبل الأمريكيين، والنظام لا يمكنه دعم العناصر القبلية الموالية له سوى بأسلحة خفيفة أو متوسطة والتي لا يُمكن أن تؤثر على موازين القوى الساندة في تلك المنطقة.

وباعتقادنا أن موسكو تتبع إضافةً إلى التحركات الميدانية مجموعة من التكتيكات والأدوات المتنوعة لمواجهة الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات، فهي من جانب تحاول تشجيع الحوار بين النظام والإدارة الذاتية وكسب دور الوسيط بين الطرفين، و إبراز نفسها على أنها القادرة على حل الأزمات من أجل الوصول لحل توافقي حول إدارة المنطقة، ومن جانب آخر تسعى موسكو عبر عملائها لتعرض العشائر العربية ضد الوجود الأمريكي من خلال اللعب على الورقة الكردية وتأجيج النزعة العرقية، ومحاولة تشكيل كتائب عسكرية موالية لها من العشائر العربية المنتشرة في منطقة شرق الفرات، ويبدو أن مثل تلك التشكيلات والأدوار تمثل ضغطاً وتهديداً للقوات الأمريكية وحالة الاستقرار في مناطق الإدارة الذاتية، وإن الجهة التي تتمكن من كسب العشائر وتجنيد أبنائها لصالحها ستكون قادرة تأمين استقرار المنطقة وبقيائها فيها لأطول فترة ممكنة.

#### سادساً: السيناريوهات المحتملة للوجود الأمريكي في منطقة شرقي الفرات:

لاشك أن انطلاق الثورة السورية كان حدثاً مفاجئاً لأجهزة المخابرات الإقليمية والدولية، إلا أن مجرى الأحداث على الساحة السورية أصبح بدون أدنى شك يسير وفقاً للتوجهات والمخططات التي رسمتها القوى الخارجية، فتنظيم "داعش" الذي كان يُسيطر في مراحل سابقة على مساحات شاسعة من محافظات الرقة ودير الزور والحسكة أصبح خلال فترة وجيزة عبارة عن مجموعات صغيرة ملاحقة في عمق الصحراء. والقوات الكردية التي كانت تُعد طرفاً ثانوياً ضمن أطراف الصراع السوري أصبحت قوة رئيسية مسيطرة على منطقة مهمة في خارطة سوريا الميدانية. واستناداً للمؤشرات الواقعية والعسكرية المتوافرة في منطقة شمال شرق سوريا سوف نُقدّم عرضاً لأهم السيناريوهات المتوقعة لمستقبل الوجود الأمريكي في تلك المنطقة:

-السيناريو الأول: احتمال وقوع تصادم مباشر بين الروس والأمريكان، نتيجة الاحتكاكات اليومية المتكررة والتداخلات الكبيرة بين مناطق نفوذ الطرفين، في ظل تناقض الدوافع والاستراتيجيات والأهداف، حيث تريد موسكو التفرد بالملف السوري والاستمرار في دعم الأسد الحليف الوحيد المتبقي لها في المنطقة أملاً بالسيطرة الكاملة على كامل الأراضي السورية<sup>41</sup>، وتعتقد روسيا أن الوجود العسكري الأمريكي وإقرار قانون "قيصر" دفع بالملف السوري لمزيد من التعقيد وضيق فرص الوصول للحل السياسي وأنه لا بدّ من رحيل تلك القوات.

<sup>41</sup> Ilan Goldenberg-Julie Smith, "U.S.-Russia Competition in the Middle East Is Back", *Foreign Policy*, 7 March 2017, (Accessed on 09.12.2020). <http://foreignpolicy.com/2017/03/07/u-s-russia-competition-in-the-middle-east-is-back/>.

ونعتقد أن هذا السيناريو مستبعد ومُحاط بمخاطر كبيرة، وأن موسكو وواشنطن تدركان جيداً أن أي نزاع بينهما سوف لن يكون في صالح أحد، ومن خلال مشاهدتنا لمصير الخلافات بين القوات الروسية والأمريكية في منطقة القامشلي وريف الحسكة والتي غالباً ما تكون فقط عبارة عن عراك واشتباكات بالأيدي، لذلك فإنه أبعد ما يمكن توقعه وقوع اشتباكات عسكرية بين وكلاء الطرفين<sup>42</sup>، فحرب الوكالة أقل تكلفة من الصراع المباشر ويمكن من خلالها استنزاف قدرات الخصم وإرهاقه والوصول للأهداف المخطط لها.

-السيناريو الثاني: الانسحاب الكامل: توجد تيارات سياسية أمريكية تدعو بشكل دائم لانسحاب القوات الأمريكية من سوريا، باعتبار أن بقاء قواتها هنالك لا يصب ضمن المصلحة الأمريكية العليا، وأنه من الممكن الابتعاد عن التدخل العسكري الخارجي عبر إشراك الدول الإقليمية الحليفة أو دول الخليج الغنيّة بأن تكون أكثر فاعلية بالملف السوري عسكرياً ومادياً بهدف المحافظة على استقرار النظام الإقليمي ومواجهة النفوذ الإيراني المتعاظم في المنطقة.

ويبدو لنا أن فكرة الانسحاب الكامل أو الانسحاب المفاجئ غير المنظم أمراً مستبعداً لدى صناع القرار الأمريكي، وكلفته ستكون مرتفعة جداً ولها تبعات خطيرة على الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بأكملها، ومهزّ ثقة الحلفاء بواشنطن وبصورتها في المنطقة. حيث إن منطقة شرق الفرات غنيّة بالثروات التي يمكن للإدارة الأمريكية استغلالها كورقة ضغط في مواجهة الروس ومسامتهم في ملفات إقليمية ودولية أخرى، فالنظام السوري وروسيا بحاجة ماسّة لثروات تلك المنطقة من أجل تحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار، كما يميز الوجود الأمريكي في منطقتي شرق الفرات و التنف بموقع استراتيجي حسّاس نتيجة اتصالها مع الحدود الأردنية العراقية التركية والتي يُمكن لواشنطن من خلاله إعاقة إنشاء الممر البري الإيراني الذي يصل طهران بساحل المتوسط وحليفها حزب الله، وتدرك واشنطن أن تركيا لا يُمكنها الانتشار في كامل مساحة شرق الفرات، مما يُفسح المجال لانتشار القوات الإيرانية والروسية في تلك المنطقة<sup>43</sup>.

ويعتقد البعض أن هناك دلالات وتداعيات أوسع للانسحاب الأمريكي عبر رفع معنويات العشائر العربية الراضية لسيطرة الأقلية الكردية على مناطقها نتيجة الممارسات القمعية تجاهها وتهجير الكثير من أبنائها، مما يعني احتمال نشوب حرب أهلية وأفعال انتقامية بعد عملية الانسحاب. كما أن قرار الانسحاب يعطي رسائل للدول الخليجية بأن واشنطن قد تتخلى عنهم في أية لحظة، لذلك يجب عليهم أن يدفعوا ثمن وجود القوات الأمريكية في المنطقة و حمايتهم من المدّ الشيوعي. أما تركيا فستكون الدولة الراححة من خلال إضعاف قوات "قسد" وإنهاء حلم إنشاء إقليم حكم ذاتي في شرق الفرات وسيُعزز دورها في تحديد مستقبل الصراع السوري<sup>44</sup>، ولكنها من جانب آخر ستكون مطالبة بالخروج من كامل الشمال السوري باعتبارها القوة الأجنبية الوحيدة المتواجدة في سوريا بدون موافقة نظام الأسد<sup>45</sup>.

<sup>42</sup> "إطلاق نار بلا إصابات: الولايات المتحدة وروسيا تتحاربان في سوريا"، روسيا اليوم، 27 يناير 2020

<sup>43</sup> أبو دياب، طارق، الانسحاب الأمريكي من سوريا: الأبعاد والمسارات، المعهد المصري للدراسات، تقارير، 4 يناير 2019

<sup>44</sup> Dion Nissenbaum, 'In Shift, Trump Orders U.S. Troops Out of Syria', The Wall Street Journal, 19 December, <https://on.wsj.com/2SWy3sL> (accessed 1 March 2021)

<sup>45</sup> الانسحاب الأمريكي من سوريا: الأسباب والسياقات والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سابق

-السيناريو الثالث: الانسحاب الجزئي: ويتضمن هذا السيناريو زيادة تقليص حجم القوات الأمريكية والإبقاء على مستشارين عسكريين حول الأبار النفطية فقط، فمن غير المرجح مغادرة القوات الأمريكية أماكن تواجد النفط والغاز في دير الزور والحسكة إلا إذا حدث توافق وتنسيق مع الروس مقابل دفع الثمن واحترام مصالح واشنطن هناك. ومن قراءة التاريخ نجد أن الكثير من الأزمات السابقة بين الطرفين تمّ تجاوزها بالتوافق والحوار، فالخلافات الجارية بين الطرفين هي محاولة في الوصول لأكبر مكاسب ممكنة في حال تمّ الجلوس حول طاولة المفاوضات السورية<sup>46</sup>. ونعتقد أنه في المستقبل القريب ستستمر الأوضاع السائدة والاحتكاكات المتكررة بين الروس والأمريكان إلى أن يحصل توافق، فقوات الطرفين لديها خبرة في تجنّب التوتر والتصعيد وفي أحيان أخرى يوجد تعاون وتنسيق بينهما، بمعنى أن الاتفاقات الروسية التركية الأمريكية ستلعب دوراً أساسياً في تحديد ملامح المشهد الميداني وتفصيلات الحل السياسي في سوريا. ولكننا من حيث النتيجة نعود ونؤكد بأن المشهد في تلك المنطقة سيبقى يسير بطريق ضيق وبتغيرات حذرة ودقيقة وبمستقبل يصعب فيه تخمين ما ستؤول إليه الأوضاع، نتيجة تعدد القوى المحلية والإقليمية والدولية الفاعلة في تلك المنطقة المهمة.

#### الخلاصة:

وهكذا رأينا أنه بالرغم من القدرة الأمريكية على حل الصراع السوري إلا أنها بقيت بعيدة عنه وعملت على إدارة الأزمة دون توافر أي نية حقيقية تجاه الحل، ودفعت لإبقاء المواجهات العسكرية بين الأطراف المتنازعة وخلق نوع من التوازن في معادلات القوة بينهم بغية استنزاف قدراتهم لأبعد الحدود، مما يُمكن واشنطن من فرض التنازلات على جميع القوى المتنافسة وفقاً للرؤية الأمريكية وإنهاك طرفي الصراع في سوريا، الأمر الذي يصب في المصلحة الإسرائيلية باعتبار أن جميع المتحاربين هم أعداء لإسرائيل. ومن خلال التواجد الأمريكي في منطقة شرق الفرات ذات الأهمية المتعددة الجوانب استطاعت واشنطن وبشكل مدروس حماية مصالحها الاستراتيجية والوصول لوضع يُمكن وصفه "بتهديد الخصوم وابتزاز الحلفاء"، فجميع المشاريع الإيرانية الدينية والاقتصادية هي تحت رحمة القرار الأمريكي، ولا يمكن لموسكو إحراز أي تقدم في الملف السوري ومستقبل العملية السياسية إلا بتوافق أمريكي، فالمجال الجوي في منطقة شرق الفرات هو خط أحمر أمريكي لا يمكن لأحد تجاوزه بالإضافة إلى أن القوات المسيطرة على الأرض والسكان المدنيين يرفضون أي تواجد لروسيا المهمة بارتكاب جرائم حرب في سوريا وأنها طرف لا يُمكن الوثوق بعهوده، كما أنه لا يوجد لها إسهامات ملموسة في مجال الدعم الإنساني للمناطق التي تسيطر عليها. ولو نظرنا لحجم الدعم المادي والعسكري المقدم من أمريكا وحلفائها الخليجيين إلى القوات المسيطرة على منطقة شمال شرق سوريا فيمكننا أن نُرجح استمرارية المخطط الانفصالي وبخطوات متسارعة بالرغم من الانسحاب الأمريكي المحدود من بعض النقاط العسكرية، فالمنطقة التي يُمكن وصفها بمنطقة "لعاب الكبار" مازال تتعرض لتجاذبات وصراعات دولية وإقليمية مستمرة.

ويبدو أن واشنطن لن تتخلى عن حلفائها على الأرض في شرق الفرات إلا أنها ستعمل على تحجيم العنصر الكردي ورفع تمثيل العنصر العربي إدارياً وعسكرياً<sup>47</sup>، احتراماً لمطالب تركيا وهواجسها الأمنية، ذلك أن واشنطن تدرك أهمية الموقع الجيوستراتيجي المهم الذي

<sup>46</sup> صلال، حيدر، "التنافس الروسي- الأمريكي في سوريا، مجلة العلوم والسياسية والقانون الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي، العدد 3، برلين 2017

<sup>47</sup> "تشكيل فصيل عربي تحت قيادة القوات الأمريكية شمال شرق سوريا"، STEP NEWS، 22.04.2020، تاريخ الدخول 01.03.2021.

<https://bit.ly/3djxjav>

تتمتع به تركيا وكونها حليف صاحب ثقة ووزن في النظام الإقليمي والعالم الإسلامي، وهذه استراتيجية بعيدة المدى لدى البيت الأبيض ولا تتغير مع أي رئيس أمريكي سواء كان ترامب أم بايدن، فالتعامل مع دولة بحجم تركيا أفضل من التعامل مع جماعة تسيطر على منطقة شبه مغلقة، ويبدو أن واشنطن تتعامل مع خصومها ومنافسها حسب ما يُناسبه، فتارة تستخدم قوتها الناعمة وتارة أخرى تستخدم قوتها الخشنة. وبعقائدنا أنه يوجد الكثير من المعوقات الجغرافية والإدارية والسكانية التي تقف عائقاً أمام نجاح المشروع الانفصالي، حيث تتميز المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الكردية بأغلبية عربية وترتفع فيها الحساسيات العرقية، ويدرك الانفصاليون جيداً أنه يُنظر إليهم "كمليشيات تحت الطلب" أو حلفاء مؤقتون لواشنطن، والمناطق التي يتواجدون فيها تقع بين مثلث العراق سوريا تركيا وهذه الدول لن تتعامل مع الإقليم المصطنع بأية إيجابية، خصوصاً أنه يحتاج لمنافذ بحرية أو برية تنتقل عبرها تجارته بحرية دون أية قيود، فالإقليم الذي لا يملك منافذ خارجية مصيره الفشل ورهين توجهات الدول المجاورة. لكن وفي حال توافر الإرادة الدولية نحو تقسيم سوريا والسير بها لما هو عليه الحال في العراق، فإن احتمالات إنشاء كيان كردي مُستقل تكون قد اقتربت بشكل كبير. وفي هذا السياق تعتبر تركيا أن الأسد ليس له أي دور في مستقبل البلاد، إلا أنها تحافظ على خطوط اتصال مع النظام السوري عبر الأجهزة الاستخباراتية، وذلك بغية الوصول لحل دائم ومنع تفرّد الإدارة الكردية بتحديد مستقبل العملية السياسية التي من الممكن أن تُفضي لحل يأخذ البلاد نحو التقسيم أو الشكل الفدرالي للحكم. الأمر الذي ترفضه تركيا حيث تنظر لقوات سوريا الديمقراطية على أنها الخطر الإرهابي الأكبر نظراً للصلة الوثيقة التي تجمعها مع حزب العمال الكردستاني. فالإدارة التركية مستعدة أن تعمل كل ما في وسعها أو تتخذ خطوات أحادية الجانب في سبيل الحفاظ على أمنها القومي.

والآن بالرغم من الهدوء النسبي الذي تعيشه منطقة شرق الفرات إلا أن هناك أطرافاً عدة تنتظر على حدودها وتراقب حدوث تغيرات في الموقف الأمريكي لا سيما مع استلام الإدارة الجديدة للبيت الأبيض. ويُعتقد بأن المنطقة مُقبلة على إبرام مساومة غالية الثمن تضمن احترام مصالح القوى المتنافسة، حيث تسعى واشنطن عبر آلية العقوبات والضغط السياسي من أجل إبرام اتفاق مع الروس لإزاحة الأسد عن السلطة وتمير دستور يضمن حكماً ذاتياً لمنطقة شرق الفرات وتقسيم سوريا إلى كيانات متناحرة خدمةً للمصالح الأمريكية الإسرائيلية. فالانسحاب الأمريكي لا يكون بالتصريحات والتغريدات على التوتير وإنما بإنزال العلم الأمريكي من على أسطح القواعد الأمريكية وإخلائها بالكامل. والاستنتاج الأخير الذي نريد تأكيده هو أنّ ما آلت إليه سوريا من حالة دمار وانقسام وإضعاف دورها الإقليمي كان يتسابق مباشر أو غير مباشر من الإدارة الأمريكية.

#### المصادر والمراجع

-أبو رشيد، أسامة، التدخل العسكري التركي في سورية: حصاد الفشل الأمريكي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقييم حالة، الدوحة، تشرين الأول 2016

- أبو دياب، طارق، الانسحاب الأمريكي من سوريا: الأبعاد والمسارات، المعهد المصري للدراسات، تقارير، 4 يناير 2019. eipss-eg.org
- أبو فراس، عبد القادر، خارطة توزع الإنثنيات في سوريا، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، القاهرة، 2011، [http://www.bchaib.net/mas/index.php?option=com\\_content&view](http://www.bchaib.net/mas/index.php?option=com_content&view)
- إسماعيل، خالد، قراءة في المشهد السوري، صحيفة بلادي، العراق، العدد 23، 29 نيسان 2012
- العاصي، آثار، رؤية مختلفة لموقف الولايات المتحدة تجاه الثورة السورية، زمان الوصل، 2013، الرابط: <https://www.zamanalwsl.net/news/35599.html>
- باكير، علي حسن، حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية، مجلة البيان، العدد 312، 8 يونيو 2013 الرابط: <http://www.albainah.com/index.aspx?function=Item&i3>
- "بريت ماكفورك المبعوث الأمريكي لمواجهة داعش مهاجم ترامب"، وكالة RT، تاريخ 07.10.2019، تاريخ الدخول: 01.03.2021 <https://arabic.rt.com/world/1049889>
- "تشكيل فصيل عربي تحت قيادة القوات الأمريكية شمال شرق سوريا"، وكالة ستيب، 22.04.2020، <https://bit.ly/3djxzav>
- حسين، منصور، من دير الزور إلى الحسكة.. تنافس محمود بين الرياض وأنقرا، المصدر: المدن، 14.07.2020، موجود على الرابط: <https://bit.ly/3gCyeps> تاريخ الدخول 29.04.2021
- علي، آزاد وآخرون، خلفيات الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013
- "الإدارة الذاتية تُصدر بياناً عاجلاً بعد اعلان واشنطن انسحاب قواتها من شمال وشرق سوريا"، وكالة سبوتنك عربي، 20.12.2018، [goo.gl/Ea2bEH](http://goo.gl/Ea2bEH)
- اليوسف، عائشة، جغرافية الوطن العربي في آسيا، مديرية الكتب والمطبوعات، حلب، 2016 .
- الحاج، تيم وآخرون، الأمريكيون حجر عثرة.. عين روسيا على شرق الفرات، جريدة عنب بلدي، 2019، <https://www.enabbaladi.net/archives/381297>
- السيد، حازم، الانتفاضة السورية خارج السياق داخل التاريخ، فلسطين: دار حنطة للدراسات والنشر، 2014
- العوضي، حسني، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط (2011-2016)، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، بيروت.
- صلال، حيدر، التنافس الروسي- الأمريكي في سوريا، مجلة العلوم والسياسية والقانون الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي، العدد الثالث، برلين 2017.
- الظاهر، جوزيف، الطائفية ونظام الأسد في سوريا، مجلة الثورة الدائمة، العدد 4، آذار 2013، بغداد .
- عبد القادر، رامي، "توازن القوى الدولية وأثره على الأزمة السورية"، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، فلسطين، 2015
- "ردّ ترامب على استقالة ماكفورك و ماتيس"، الجزيرة نت، 23.12.2018، تاريخ الدخول 24.2.2021، <https://www.aljazeera.net/news/politics/2018/12/23/>
- "الثروات الموجودة في مناطق سيطرة الأكراد شرق سوريا"، BBCعربي، 8 أكتوبر 2019 عبر الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46693867>
- "الانسحاب الأمريكي من سوريا: الأسباب والسياقات والتداعيات"، مركز الجزيرة للدراسات، 26.02.2018 موجود على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/621>

- "انسحاب الولايات المتحدة من سوريا"، جسور للدراسات، تقرير تحليلي، تشرين الثاني 2019 موجود على الموقع <https://jusoor.co/details>
- "الاستراتيجية الامريكية الجديدة في سوريا: انسحاب أم مزيد من الحضور؟"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 11 ابريل 2018 <http://www.acrseg.org/40690>
- العلو، شاسا، الديناميكيات الجديدة للصراعات في سوريا: قراءة في تحالفات ما بعد الإرهاب، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 1 حزيران 2019. <https://www.omrandirasat.org> تاريخ الدخول 29.04.2021
- "التوتر الروسي الأمريكي في شرق الفرات: الأسباب والاحتمالات"، مركز الامارات للسياسات، 5 شباط 2020. <https://epc.ae/ar/topic/russia-us-tension-in-eastern-euphrates-causes-and-trajectories-1>
- "مصدر مقرب من قسد يكشف عن خطة أمريكية جديدة شمال في سوريا.. اكتفاء بالمراقبة الجوية"، القدس العربي، 28 كانون الثاني 2020. <https://www.alquds.co.uk> تاريخ الدخول 11.04.2021
- "إطلاق نار بلا إصابات: الولايات المتحدة وروسيا تتحاربان في سوريا"، روسيا اليوم، 27 يناير 2020
- عثمان، محمود، تحولات المشهد السوري بعد التفاهات التركية الامريكية الروسية، وكالة الأناضول، استنبول، 30.10.2019. <https://www.aa.com.tr>
- فاندام، نيقولاس، الصراع على السلطة في سوريا: الطائفية والأقلية والعشائرية في السياسة، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1995.
- ملاً رشيد، بدر، "المظلة الكردية المفقودة في سورية.. بين التنافر على السلطة والاتفاقات الهشة"، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 20.03.2019. <https://www.omrandirasat.org>
- Dion Nissenbaum, 'In Shift, Trump Orders U.S. Troops Out of Syria', The Wall Street Journal, 19 December, <https://on.wsj.com/2SWy3sL> (accessed 1 March 2021)
- EKŞİ, Muharrem, "The Syrian Crisis As a Proxy War And The Return of The Realist Great Power Politics", *ANKASAM*, October 2017, 1(2), 106-129, p112. <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/391797>
- Entessar Hersh, Kurdish Politics in the Middle East; Michael M. Gunter, "The Turkish-Kurdish Peace Process Stalled in Neutral," *Insight Turkey*, 2014.
- Samantha Power . A Problem from Hell: America and the Age of Genocide. New York: Harper Perennial, 2007. - For background, see Burak Kadercan, "Making Sense of Turkey's Syria Strategy: A 'Turkish Tragedy' in the Making," *War on the Rocks*, August 4, 2017.
- Ibrahim Kalin, Twitter post, 4:32 AM, October 7, 2019.
- Human Rights Watch, "Turkey: Syrians Being Deported to Danger," October 24, 2019; Amnesty International, Sent to a War Zone: Turkey's Illegal Deportations of Syrian Refugees, October 2019.
- Asli Aydintasbas, "A new Gaza: Turkey's border policy in northern Syria," European Council on Foreign Relations, May 28, 2020.

Halid KALAYCI

الوجود الأمريكي في منطقة شرق الفرات: الدوافع والاحتمالات

Ilan Goldenberg-Julie Smith, "U.S.-Russia Competition in the Middle East Is Back" , *Foreign Policy*, 7 March 2017, <http://foreignpolicy.com/2017/03/07/u-s-russia-competition-in-the-middle-east-is-back/>.

Emin Salih, Irak Devletin Çöküşü ve Çatışma Süreci, İstanbul: Kaknus Yayınları, 2017, s17.

Baskın Oran, Türk Dış Politikası: Kurtuluş Savaşından Bugüne Olgular, Belgeler, Yorumlar (Cilt3: 2001-2012). İletişim Yayınları. İstanbul 2013.

Halil İbrahim YILMAZ, Ortadoğu'nun Jeo-Ekonomik Önemi ve ABD'nin Ortadoğu Politikasının Ekonomik Nedenleri, TESAM Dergisi, Ocak - January 2016. 3 (1). 99 -128.

Fatih Muslu, "Suriye İç Savaşında Esed'in Rolü, Geleceği ve Konumu", SETA Analiz, Sayı: 236, Haziran 2018.

Kürşad Turan, Türk Dış Politikasında Değişimler: Bir Değişim mi, Geçici Bir İlgi mi?, Akademik Bakış Dergisi, 6(1), 2012.

Muhsin Baran, ABD'nin Ortadoğu'daki Ekonomik ve Askerî Güvenlikleştirme: 1945-1980 Arası Dönem, Uygulamalı Ekonomi ve Sosyal Bilimler Dergisi, 1(1),2019, 58-67.